ابن البناء المراكشي حياته وآثاره العلمية

أ.محمد أبو القاسم عبدالله فطوح *
كلية التربية ناصر، جامعة الزاوية ، ليبيا .
m.fatouh@zu.edu.ly

تاريخ الاستلام 3 / 2 / 2025م تاريخ القبول 12 / 11 / 2025م

The Marrakesh Builder's Son: His Life and Scientific Legacy

A. Muhammad Abu al-Qasim Abdullah Fatouh – University of Zawiya – Faculty of Education Nasser
m.fatouh@zu.edu.ly

Research
This research addresses one of the eminent scholars who stood out in the Islamic Maghreb during the 7th and 8th centuries AH, namely *Abu al-Abbas Ibn al-Banna al-Marrakushi* (may Allah have mercy on him). The study aims to shed light on his environment and era from political, scientific, and cultural perspectives, and to present his biography, which includes his name, lineage, upbringing, teachers, students, scholars who praised him, his trials, and his death (may Allah have mercy on him).
The research also examines the efforts made by Ibn al-Banna al-Marrakushi in disseminating knowledge through teaching and authorship, by listing his scholarly output and classifying it according to the fields of knowledge. Additionally, the study provides a detailed model of his scholarly work, focusing on his book *"Unwan al-Dalil min Mursum Khatt al-Tanzil"*, discussing its attribution to him, its content, divisions, methodology, and style.
The research follows both the historical and descriptive approaches, and is structured into an introduction and two main sections. The introduction outlines the significance of the topic, the motivations for choosing it, and previous studies. The first section discusses his environment, era, biography, teachers, and students. The second section addresses the praise he received from scholars, his trials, death, and scholarly contributions, relying on the most trusted and authentic sources.

الملخـــــــص :

يتناول البحث عالم من العلماء الفضلاء, الذين بـــرزوا في المغرب الإسلامي في القرن السابع والثامن الهجريين, وهو: "أبو العباس ابن البناء المراكشي" –رحمه الله- وتأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على بيئته وعصره من الناحية السياسية والعلمية والثقافية, واستعراض ترجمته المتضمنة اسمه, ونسبه, ونشأته, وشيوخه, وتلاميذه, ومن أثنى عليه من العلماء, ومحنته ووفاته –رحمه الله- كما تناولت الدراسة الجهود

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-N

التي بذلها ابن البناء المراكشي في سبيل نشر العلم تدرسيًا وتأليفًا, وذلك بذكر نتاجه العلمي وتصنيفه حسب نوع العلوم, وتناولت الدراسة أيضًا نموذجًا من نتاجه العلمي, كتابه: "عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل", بشيء من التفصيل من حيث نسبته إليه ومحتواه وتقسيماته أو منهجيه وأسلوبه, متبعاً في ذلك المنهجين التاريخي والوصفي, وفق خطة اشتملت على مقدمة ومبحثين, أما المقدمة ذكرت فيها أهمية الموضوع ودوافعه والدراسات السابقة, أما المبحث الأول عرضت فيه بيئة وعصره وسيرته و كذلك شيوخه وتلاميذه, أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه ثناء العلماء عليه ومحنته ووفاته, وآثاره العلمية, معتمداً في ذلك على أهم المصادر الموثوقة.

المقدمـــــــــة:

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحابته الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن لكلّ أمة من أمم العالم فكرها الذي تعتز به، وتحافظ عليه، وتصونه من أي تحريف أو تزييف، فمن واجبنا نحن كمسليمن أن نعمل على نشره وتمكين المهتمين والمتخصصين وكل الشرائح ذات الصلة من الاطلاع عليه، ليعرفوا ماضيهم الإسلامي المشرّف، وليشعروا بالعزة لإنتمائهم إليه.

ففي القرن السابع الهجري شهد المغرب الإسلامي نهضة علمية وفكرية كبرى أسهمت في إثراء مختلف مجالات المعرفة, من فقه وحديث وتفسير إلى علوم الفلك والرياضيات والفلسفة, وكان من روداها شخصية بارزة أشرقت في هذا الأفق العلمي, وهي: ابن البناء المراكشي –رحمه الله-, أحد أعلام الرياضيات والفلك والعلوم الشرعية, فقد جمع بين علوم مختلفة الألوان والأنواع, فشهرته ترتبط غالبًا بعلوم العدد والرياضيات والفلك, والواقع أن مكانته العلمية تجاوزت حدود هذه العلوم, فهو مثال نادر للمعالم الموسوعي, الذي أتقن جل العلوم, وتبحر في أدواتها, فعقليته تميزت عن غيره بالتحليل الدقيق, وقدرته الفائقة على تبسيط المفاهيم وسردها بأسلوب سهل ومبتكر, وهو ما جعل من مؤلفاته تلقى قبولاً وتداولاً في المغرب والمشرق على حد سواء.

ومن أجل ذلك تبرز أهمية دراسة شخصية ابن البناء المراكشي –رحمه الله- في جوانب عدة، منها: الرغبة الصادقة في القيام ببعض ما يجب علينا فعله تجاه علماء بلاد المغرب الإسلامي، والشكف عن أحد رموزها الذين ساهموا بشكل كبير في النهضة العلمية في المغرب الإسلامي، وذلك من خلال إبراز الدور الريادي الذي تبناه

في تطوير علم الرياضيات والهندسة وغيرها من العلوم الطبيعية، وإسهاماته في العلوم الشرعية في عصره.

ولا أدعى السبق في كتابة ودراسة هذا الموضوع, وإنما أحاول جمع ما كتبه السابقون قبلي, فقد تناول البحاث ابن البناء المراكشي –رحمه الله- وذلك بتسليط الضوء على حياته ومؤلفاته وهي كثيرة لا يمكن حصرها في هذا البحث, منها: تحقيق كتابه الموسوم "عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل", حققته وقدمت له د.هند شلبي, جامعة الزيتون, تونس, ط1, 1990م, دار التراث العربي, بيروت, لبنان, وبحوث ومقالات منها: ابن البناء المراكشي رائد الرياضيات والفلك في المغرب الإسلامي, عبدالهادي التازي, دار الغرب الإسلامي, بيروت, وابن البناء المراكشي ومكانته العلمية في الغرب الإسلامي, أحمد شوقي بنبين, مجلة دعوة الحق, عدد 77, 1990, تصدر عن وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية المغربية, وغيرها من الدراسات التي عُنيت بعلم الحساب والنجوم, وجاءت هذه الدراسة شاملة موسعة تجمع بين سيرته الشخصية, وحياته العلمية, ومكانته الثقافية, وتوثيق آثاره الفكرية.

وقد اعتمدت في دراسة هذا البحث على المنهجين التاريخي والوصفي, حيث قُمت بدراسة حياته دراسة تاريخية منذ مولده إلى وفاته مرورًا بالظروف السياسية والاقتصادية في عصره, وتتبعت آثاره العلمية وصنفتها حسب نوع العلوم معتمداً في ذلك على أهم المصادر الموثوقة وتناولت بشئ من التفصيل نموذجاً من مؤلفاته وهو: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل, بينما المنهج المتبع, محاولاً إبراز شخصيته العلمية –رحمه الله- فبقدر ما نستفيد من دراسة شخصية وعلمه وآثاره المتنوعة الزاخره, بقدر ما يكون هؤلاء خير قدوة لنا, فنسير على نهجهم ونقتضي أثرهم.

وقد رتبتُ البحث على مقدمة ومبحثين, ذكرت فى المقدمةأهمية الموضوع ودوافع اختياره, وأهدافه. المبحث الأول: عصر ابن البناء المراكشي وسيرته, ويشتمل على ثلاثة مطالب: المطلب الأول: البيئة السياسية والعلمية والثقافية في عصره. المطلب الثاني: اسمه ونسبه ونشأته. المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه. وفي المبحث الثاني: ثناء العلماء عليه ومحنته ووفاته, وآثاره العلمية, ويشتمل على ثلاثة مطالب:المطلب الأول: ثناء العلماء عليه, ومحنته ووفاته المطلب الثاني: آثاره العلمية المطلب الثالث: دراسة نموذج من آثاره العلمية. والخاتمة وأهم النتائج المستفادة من الدراسة.

المبحث الأول ـ عصر ابن البناء المراكشي وسيرته:

المطلب الأول ـ البيئة السياسية والعلمية والثقافية في عصره:

قبل الحديث عن عصره سأتحدث بشكل موجز عن المدينة التي هي مسقط رأسه ومكان عيشته –رحمه الله- وهي مراكش. تقع مراكش شمال إغمات, وعلى اثني عشر ميلاً منها, بداخل المغرب, بناها يوسف بن تاشفين أمير المسلمين في صدر 460م, بعد ان أشترى أرضها من أهل أغمات, لتكون عاصمة للدولة المرابطية[1], وكان بناؤها من الطين والطوب والطوالي, ثم أحاطها بأسوار سنة 514هـ. ، وأما من الناحية السياسية, فقد كانت مدينة مراكش في القرنين السابع والثامن الهجريين خاضعة لحكم أسرة بني مرين, وهي من قبيلة زناتة, وكانت مدينة فاس هي عاصمة حكم بني مرين, ودخل المرينيون مراكش وقضوا على آخر الموحدين عام 668هـ, 1269م, وكان على رأس بني مرين أبو يوسف يعقوب بن عبدالحي الذي ينسب إلى بني مرين الزناتي[2]، ومن الناحية العلمية والثقافية, فقد شهد المغرب الأقصى في ظل حكم بني مرين نموًا ثقافيًا, وذلك بسبب طرد الكثير من المسلمين من الأندلس، وفرار الكثير منهم إلى المغرب الأقصي بفنهم وعلمهم وثقافتهم، فالتجأ أغلبهم إلى مدارس المغرب الأقصى في فاس ومراكش وسبته وطنجة وإغمات, وقد ساعد على ذلك حصاد قرنين من النشاط العلمي والثقافي بفعل جهود المرابطين والموحدين.

وجاء بنو مرين ليجدوا حقلاً خصبًا في شتى العلوم والمجالات، فمكنوا العلماء من متابعة رسالتهم العلمية بعيدًا عن كل ما يهددهم ويقطع عليهم جهودهم في البحث والعطاء، بل أجزلوا لهم العطاء ومنحوهم فرص الإبداع والابتكار، فهيؤوا لهم المساجد كي تؤدي رسالتها في نشر العلم الشرعي على اختلاف المذاهب، ففي عصرهم استعاد المذهب المالكي مكانته التي كان عليها قبل ظهور الموحدين، كما أهتم سلاطين بني مرين بتدريس القرآن وعلومه وعلم الحديث، واللغة، والفلك، والطب، والرياضيات، والمنطق، وغيرها من العلوم الأخرى [3].

المطلب الثاني ـ اسمه ونسبه ونشأته العلمية:

أولاً ـ اسمه ونسبه: أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي، العدوي أبو العباس المراكشي، وكنّى بابن البناء وذلك؛ لأن والده كان محترفاً بالبناء، كما اشتهر بلقب المراكشي لأنه وُلد توفي فيها وعرف أيضاً بالعددي [4] , وفي هداية العارفين: أحمد بن محمد بن عثمان

شهاي الدين أبو العباس الأزدي المعروف بابن البناء المراكشي [5].

تاريخ ولادتـــــه: اتفق جميع المترجمين لأبي العباس المراكشي على أن مكان ولادته بمراكش, وهو من سكانها, ولكنهم اختلفوا في تحديد سنة ولادته: فمنهم من قال إنه

ولد في التاسع من ذي الحجة، سنة 654هـ- 1256م[6], ومنهم من قال إنه ولد سنة 639 أو 649, وأرجحها القول الاول لكثرة من قال به من المترجمين.

ثانيًا ــ نشأته العلمية: نشأ ابن البناء المراكشي في بيئة علمية وثقافية زاخرة بالمعارف المختلفة في زمن ازدهرت فيه العلوم العقلية والرياضة بالمغرب، فمدينة حينها كانت عاصمة للعلم والحضارة في عهد دولة الموحدين ثم المرينيين، فكانت لها مكانة علمية مميزة خاصة في علم الحساب والهندسة والفلك وغيرها من العلوم، مما هيأ له بيئة علمية وفكرية خصبة للتميّز[7].

المطلب الثالث ـ دراسته وشيوخه وتلاميذه:

أولاً ـ دراســـــته: رغم أن والد ابن البناء المراكشي لم يكن عالمًا ولم يشتغل بالعلم, إلا أن ابنه أحمد بن محمد انصرف للعلم وطلبه, فوصل فيه الغاية القصوى. فبدأ ابن البناء المراكشي حياته العلمية بقراءة القرآن الكريم وحفظه، وتعلم علومه, وعلم اللغة العربية, واهتم بعلوم السنة والحديث والفقه والأصول, والتصوّف, ولم تقتصر شهرته على هذه العلوم فقط, بل برز في علوم الطبيعة ونبغ فيها, مستفيدًا من الواقع المحيط به, فاهتمامه بهذه العلوم والعمل على تطويرها كان متجدرًا في المناهج التعليمية للمدارس في عصره، وهو ما جعل من مؤلفاته في المجالات كلها مكانة خاصة[8].

ومما سبق ذكره يتضح لنا أن ابن البناء المراكشي قد أحاط بعلوم عصره، فبيئته انعكست على شخصيته مباشرة فجعلت منه شخصية جامعة بين جل العلوم على تعدد أنواعها وميادينها, حتى صار من العلماء البارزين الذين ألّفوا في مختلف العلوم.

ثانيًا ـ شـــــيوخه: بروز شخصية ابن البناء المراكشي لم يكن محظ الصدفة بل كان وراءه كوكبة متميزة من العلماء والمشايخ الذين تلقى عنهم العلوم المختلفة, فكان لهم الأثر البارز في شخصيته وتكوينه العلمي, ومنهم:

أبو عبدالله بن يسر والذي درس عليه القرآن الكريم ، والقاضـــي الشريف محمد بن علي بن يحيي, والذي أخذ عنه اللغة العربية ، وأبو إسحاق بن عبدالسلام الصنهاجي العطار وتلقى عنه جميع كتاب سيبويه ، وأبو بكر القالوسي الملقب بـ "الفار" قرأ عليه كتابه الكبير المسمى بـ " الختام المفضوظ في من خلاصة العروض وأرجوزته العروضية, والمسماه بالنكت العلمية في مشكل الغوامض الوزنية" ، وتلقى علم الفرائض عن أبي بكر القالويس, وقرأ عليه: "إشارة المسائل الفرائض عن متعلقات مشكل الفرائض"[9]. ودرس علم السنن عن أبي الحجاج يوسف بن أحمد بن حكيم النجيبي المكناسي, وأبي يوسف يعقوب بن عبدالرحمن الجزولي, كما أخذ علم الحديث عن أبي عبدالله وأخيه, ولديّ محمد بن عبدالملك بن سعيد الأنصاري الأوسي, الشهير

بابن الدهّاق, وأخذ الفقه عن أبي عمران موسى الزناتي[10] ، وأخذ علم الطب عن الحكيم المعروف بالمريخ, وتلقى علم النجوم عن أبي عبدالله بن مخلوف السلجماسي.، وأخذ علم الحساب عن أبي محمد عبدالله المعروف بابن حجلة[11].

ثالثًا: تلاميذه: بعدما بلغ ابن البناء المراكشي ما بلغ من درجات العلم والتعلم, وبعدما أحاط بعلوم شتى، ونهل من مناهل عدة جعلته من صفوة وخيرة العلماء في مراكش, بعد هذا كله كان لابد أن يجلس وينتفع منه غيره، حتى قيل إنه كان يشتغل من بعد صلاة الصبح إلى قريب الزوال"[12]. فتتلمذ عليه عدد كبير ممن أخذوا العلم عنه وتأثروا بعلمه عكفوا على حضور دروسه, ودراسة كتبه وشرحها, ومن هؤلاء التلاميذ:

أبو زيد عبدالرحمن بن الشيخ الفقيه أبي الربيع سليمان اللجاني من فاس[13] ، وعبدالعزيز بن علي بن داود الهواري, عالم بالحساب, صنف "اللباب في أعمال الحساب", شرحًا لتلخيص شيخه ، ومحمد بن أمحمد بن يوسف السوسي. وابن هيدروالسوسي ، وابن غازي المكناسي[14].

المبحث الثانـــي ـ ثناء العلماء عليه, ومحنته, ووفاته, وآثاره العلمية:

المطلب الأول ـ ثناء العلماء عليه ومحنته ووفاته:

نظرًا لمكانة ابن البناء المراكشي العالية في العلم, وذيوع صيته بين العلماء, فقد أثنى عليه العديد من العلماء منهم ابن حجر لعسقلاني, حيث قال: "كان فاضلا عاقلاً نبيها, وانتفع به جماعة في التعلم وكان يشتغل من صلاة الصبح إلى قرب الزوال...". ، وأثنى عليه أبو زيد عبدالرحمن اللجاني فقال: كان شيخًا وقوراً, حسن السيرة, قوي العقل, مهذبًا فاضلاً, حسن الهيئة, معتدل القد, يديم السلام على من لقيه, ما تحدث معه أحد إلا انصرف عنه راضيًا, محبوبًا عقد العلماء والصلحاء, حريصًا على الإفادة بما عنده, قليل الكلام جدًا, وإن تكلم في مجلس سكت لكلامه جميع من فيه[15], وما نقلته من بضع شهادات ممن أثنوا عليه, دليل قاطع عن صفاء عقيدته والتزامه الديني وخلقه الرفيع.

ثانيًا ـ محنتـــه : ذكرت فيما سبق أن ابن البناء كان يشتغل من بعد صلاة الصبح إلى قريب الزوال, إلى أن كان في سنة 699هـ خرج إلى صلاة الجمعة في يوم ريح وغبار فتأذى من ذلك وأصابه يبس في دماغه, وبقى مدة لا يأكل الطعام الذي فيه روح, حتى ظهرت من أحواله أشياء لم تعهد من قبل فيه, وهيئات عجيبة, فأمرالشيخ أبو زيد عبدالرحمن ابن عبدالكريم الأغماتى أهله أن يحجبوه فبقي سنه ثم صحَّ وخرج إلى الناس, وصار يذكر لهم ما جرى له, وفيه أشياء عجيبة, فانشغاله بعلم الفلك

والحساب والتقويم جعل بعض الناس يتهمونه بالتنجيم والسحر ظلمًا, وذلك بسبب عدم التمييز بين علم الفلك المشروع والتنجيم المنهي عنه[16].

ثالثًا ـ وفاتـــــه: كل كتب التراجم التي وقفت عليها تؤكد: بأن ابن البناء المراكشي قد توفي في مسقط رأسه في مدينة مراكش, ولكنها اختلفت هذه التراجم في تحديد زمن وفاته –رحمه الله- مثلما اختلفوا في تحديد سنة ميلاده, ولهم فيها أقوال: قيل توفي سنة واحد وعشرين وسبعمائه 721 هـ, 1321م. وقيل ثلاث وعشرون وسبعمائه 723 هـ. وقيل أربع وعشرون وسبعمائة 724هـ [17]. ولعل أرجح الأقوال هو الأول لكثرة من قال به من المترجمين.

المطلب الثاني ــ آثاره العلميـــــــة:

ينسب لابن البناء المراكشي أربعة وسبعون مؤلفًا, وقيل: إن مؤلفاته تجاوزت مائة عنوان[18], منها ما هو مطـــبوع ومنها المخطوط, ولولا جهود السابقين من المستشرقين وتلاميذ ابن البناء ومن جاؤوا بعده لما وصل إلينا منها إلا القليل, فمؤلفاته تشمل العلوم الإنسانية, والعلوم الطبيعية, منها كتب ومقالات ورسائل علمية يمكن ترتيبها وتقسيمها حسب نوع العلم على النحو الآتي:

أولاً ـ مؤلفاته في علوم القـــــرآن:

1. تفسير الباء من البسملة.
2. عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل.
3. تفسير سورتي الكوثر والعصر.
4. تسمية الحروف وخاصية وجودها في أوائل سور القرآن.

ثانيًا ــ مؤلفاته في الفقه:

1. كتاب علم الفرائض.
2. الفصول في الفرائض.
3. رسالة في الرد على مسائل مختلفة فقهية ونجومية.
4. مقالة في الإقرار والإنكار.
5. مقالة في المدبر.

أما مؤلفاته في أصول الفقه فينسب إليه منها:

1. شرح تنقيح القرافي.
2. منتهي السيول في علم الأصول.

ثالثًا ـ مؤلفاته في التصوف:

1. عواطف المعارف.

2. مختصر الإحياء للغزالي.

رابعًا ـ مؤلفاته في اللغة العربية:

1. الروض المربع في صناعة البديع.
2. كليات في العربية.
3. مقالة في عيوب الشعر.
4. قانون في معرفة الفرق بين الحكمة والشعر.

خامسًا ـ علم المنطق والفلسفة ومن مؤلفاته:

1. كليات في المنطق وشرحها.
2. مراسم الطريقة في علم الحقيقة.
3. تنبيه العلوم على مدارك السالكين.

سادسًا ـ العلوم الطبيعية والرياضة:

أ.في علم الفلك وله مؤلفات منها:

1. منهاج الطالب في تعديل الكواكب.
2. اليسارة في تقديم الكواكب السيارة.
3. المناح في رؤية الأهلة.
4. المناح في تركيب الأرياح.
5. أحكام النجوم.
6. رسالة في ذكر الجهات وبيان القبلة والنهي عن تغيرها.

أ. مؤلفاته في الحساب والجبر والمقابلة والهندسة.

1. تلخيص أعمال الحساب[19].
2. مقالات في الحساب.
3. رسالة في الجذور الصميم وجمعها وطرحها.
4. تنبية الألباب.
5. الأصول والمقدمات في الجبر والمقابلة.
6. الجر والمقابلة.
7. مقدمة في إقليدس والمقالات الأربع.
8. رسالة في المساحات[20].

المطلب الثالث ـ دراسة نموذج من آثاره العلمية:

الكتاب: "عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل": بعد تناول سيرة ابن البناء المراكشي –رحمه الله- وحياته العلمية وذكر أبرز شيوخه وتلاميذه وبعضًا من ملؤفاته

يأتي هذا المطلب ليتناول الكتاب من حيث ذكر أبوابه وتقسيماته, ومنهجه بإيجاز غير مخل. لا خلاف يذكر نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه ابن البناء المراكشي, وقد قامت د. هند شلبي بتحقيقه ونشره في دار الغرب الإسلامي, بيروت, لبنان, 1990م. وأما عنوان الكتاب فقد اختلف في تسميته على النحو التالي:

ـ عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل[21].

ـ عنوان الدليل مرسوم خط التنزيل[22].

ـ عنوان مرسوم خط التنزيل[23].

وهذا الاختلاف بسيط لا يؤثر على الكتاب بشيء[24].

محتويات الكتاب: كما هو واضح من عنوان الكتاب فإن موضوعه هو رسم القرآن الكريم الذي, عالج فية مؤلفه تعليل رسم المصحف, فقد نقل الزركشي أغلب أبواب هذا الكتاب في البرهان, وكذا السيوطي في الأتقان[25].

تقسيماته: جاء هذا الكتاب في قالب علمي مميز, حيث برزت براعة المؤلف في تبويب الكتاب وتقسيمه, فقد قسم الكتاب إلى مقدمة وسبعة أبواب ولكل باب مجموعة من الفصول, إلا الأبواب الثلاثة الأخيرة, وها هي أعرضها في الآتي:

المقدمة: شرح فيها العلاقة الموجودة بين اللفظ من جهة والخط والسمع من جهة أخرى.

الباب الأول: باب الهمزة ويشتمل على أربعة فصول: فصل إذا كانت الهمزة أول الكلمة. وفصل إذا كانت الهمزة آخر الكلمة ، وفصل إذا كانت الهمزة وسطا في الكلمة المفردة أو المركبة ، وفصل في اجتماع همزتين في كلمة واحدة.

الباب الثاني: باب الألف ويشتمل على ثلاثة فصول: فصل في الألف الزائدة ، وفصل في الألف الناقص من الخط. وفصل في الألف المنقلبة عن الياء أو الواو.

الباب الثالث: باب الواو, ويشتمل على فصلين: فصل في الواو الزائدة في الخط ، وفصل في الواو الناقصة من الخط[26].

الباب الرابع: باب الياء, ويشتمل على فصلين:

فصل من الياء الزائدة ، وفصل في الياء الناقصة في الخط.

الباب الخامس: باب مد التاءات وقبضها.

الباب السادس: باب الوصل والحجز.

الباب السابع: باب حروف متقاربة[78].

منهجه وأسلوبه: اتسم منهجه – رحمه الله- بالدقة من حيث التقسيم والتبويب, متبعًا في ذلك منهجًا يقوم من خلاله بعرض الكلمة ثم يحللها ويمثل لها بأسلوب سهل

وواضح, مبينًا في ذلك تعليل رسم المصحف, و المقصود منه التوقيفي أو الرسم العثماني, ولهذا قال: "ولما كان رسم المصحف قد خالف حظ الأنام في كثير من الحروف والأعلام"[28]. وهذه إشارة منه –رحمه الله- إلى أنّ هذا الاختلاف بين رسم المصحف والرسم القياسي ليس موضع اتفاق, مما دفعه إلى البحث للوصول إلى كشف الأسرار والعلل الكامنة وراء ذلك الرسم. ويمكن ضرب بعض الأمثلة على ما ذكرته:

1- باب الألـــــف: قال صاحب الكتاب: "اعلم أن الألف على ثلاثة أقسام في الخط, منه ما يكون زائدًا, ومنه ما يكون ناقصًا, ومن ما يكون بدلاً". وقال: "وهذه الأقسام متفرعة على أصل الثبوت في الخط والكلام إنما هو في هذه الثلاثة أقسام". فصل الألف الزائدة, وهي على ثلاثة أضرب:

ثم قال: "فالضرب الأول الذي تزاد فيه من أول الكلمة", ومثل لها بقوله – تعالى- : ﴿**أَوْ لَأَاذْبَحَنَّهُ**﴾ الآية 21 سورة النمل, ثم قال ذيدت الألف تنبيها على أن المؤخر أشد وثقل في الوجود من المقدم عليه لفظاً"

2- **باب الواو:** قال صاحب الكتاب: "اعلم أن الواو في الخط على قسمين, قسم زائد وقسم ناقص", فصل في الواو الزائدة في الخط: "وذلك يدل على ظهور معنى الكلمة في الوجود في أعلى طبقة وأعظم رتبة", ومثل لها يقول الله تعالى: " ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الفَاسِقِينَ﴾, الآية 145 سورة الأعراف ثم قال: "زيدت الواو تنبيها على ظهور ذلك بالفعل للعيان أكمل ما يكون.." [29].

الخاتمـــــــة :

بعد هذه الرحلة العلمية التي عشتها في سيرة العلامة "ابن البناء المراكشي" – رحمه الله-, وذلك من خلال دراسته حياته وآثاره العلمية. ففي القرنين السابع والثامن الهجريين برز ابن البناء المراكشي – رحمه الله- فمكان من العلماء الذين جمعوا بين مختلف العلوم, فهو فقيه بالعلم الشرعي, عالم مؤسس من أعلام العلوم الطبيعية, التي انتشرت في الغرب الإسلامي, فكانت له الريادة في إثراء الحياة العلمية, فيعتبر إشعاعًا معرفيًا متميزًا ووجهة مشرقة في عصره ومن جاء بعده من المهتمين بعلم المنطق والرياضيات والفلك.

أهم النتائج المستفادة من البحث:

1- يعد ابن البناء المراكشي –رحمه الله- علمًا من أعلام النهضة في المغرب الإسلامي في عصر الدولة المرينية، التي كان لها الفضل في تذليل الصعوبات والمعوقات وتوفير جميع الوسائل والإمكانات التي من شأنها أن ترقى بالعلم والعلماء.

2-تعدد موارد ابن البناء المراكشي في تلقي العلم, حيث تتلمذ في العلوم التي أتقنها على أساطين أهل العلم في عصره، وهو ما أهله في تكوينه العلمي, فكان له أثر واضح في تميزه ونبوغه.

3-تتملذ عليه عدد كبير من العلماء البارزين الذين كان لهم الفضل في نشر نتاجه العلمي, حيث عكفوا على دراسة نتاجه العلمي وشرحه, فكان لهم نعم الشيخ المربي, والعالم الذي يحرص على نشر العلم, حيث اعتنى بالجانب التربوي, والسلوكي, والروحي.

4-تنوع مؤلفات العلامة ابن البناء المراكشي، في مختلف العلوم، فقد برز في علوم الدين والحساب والفلك والمنطق والتصرف..., فمؤلفاته –رحمه الله- منها كتب ومنها رسائل مختصرة.

5-يعتبر كتاب ابن البناء المراكشي، عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، والذي عالج فيه تعليل رسم المصحف، مرجع هام من المراجع التي اعتمد عليه العلماء الذين ألفوا في علوم القرآن من بعده، حيث نقل الزركشي أغلب أبوابه في البرهان، وكذا السيوطي في الاتقان، فاتسمت منهجيته بالدقة من حيث التقسيم والأبواب.

6-كل المصادر التي وقعت عليها والتراجم التي ترجمت لابن البناء المراكشي سواء من المستشرقين أو غيرهم من المهتمين أثنوا عليه، وذلك من خلال تتبع أثره العلمي وجهوده، ومنهجه في العلوم التي برع فيها والأمر الذي جعل منه عالمًا مبدعًا في عصره بلا منازع.

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــش:

القـــــرآن الكريم برواية قالون عن نافع.

1. عبد الفتاح مقلد الغنيمي، موسوعة تاريخ المغرب العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1, 1414هـــ, 1994م, ج5, ص14-15, والموسوعة الموجزة، لمجموعة من المؤلفين، ج6, ص89.
2. عبد الفتاح مقلد الغنيمي، موسوعة تاريخ المغرب العربي، مصدر سابق، ج5, ص269- 270.
3. عبد الفتاح مقلد، موسوعة تاريخ المغرب العربي، مصدر سابق, ج5, ص274 وما بعدها.
4. خير الدين بن حمود بن علي بن فارس الزركلى الدمشقي الأعلام, ط5, 2002, ج1, ص222 و 223, وأحمد بابا التنبكتى، نيل الابتهاج بتطوير الديباج, وضع هوامشه وفهارسه طلاب من كلية

الدعوة الإسلامية, ط1, 1398, ص83و 84, وابن حجر العسقلاني, الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة, تحقيق محمد عبدالحميد, ج1, ص334و 331, ومحمد بن محمد مخلوف, شجرة النور الذكية في طبقات الملكية, دار الكتاب العربي, بيروت, ط1349هـ, ص216.

5. إسماعيل باشا البغدادي, دار إحياء التراث العربي, بيروت, لبنان, ج1, ص104 و 105.
6. الزركلي, الأعلام, مصدر سابق, ج1, ص213, والتنبكتى, نيل الابتهاج, مصدر سابق, ص87, والأعلام بمن حل مراكش وإغمات من الاعلام, عباس بن إبراهيم السملالى, 1977, ج1, ص373.
7. أحمد جبار, العلوم الرياضية في المغرب الإسلامي, دار توبقال, ص47.
8. عادل بروكلمان, تاريخ الادب العربي, ج5, ص478, الزركلي, الأعلام, مصدر سابق, ج1, ص222, 223, والسملالي, الأعلام بمن حل مراكش وإغمات من الأعلام, مصدر سابق, ج1, ص373- 375.
9. التنبكتي, نيل الابتهاج, مصدر سابق, ص 83- 86, والسملالي, الأعلام بمن حل مراكش, مصدر سابق, ج1, ص377.
10. ابن البناء المراكشي وكتابه, مراسم طريقة في فهم الحقيقة من حال الخليقة, تحقيق ودراسة د. شوقي على عمر, جامعة القاهرة, 1996م, ص13, والتنبكتي نيل الابتهاج, مصدر سابق, ص66, والسملالي, الإعلام, مصدر سابق, ج1, ص377.
11. التنبكتى, نيل الابتهاج, مصدر سابق, ص89, وعمر رضا كحالة, معجم المؤلفين, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ص140, والسملالي, الإعلام, مصدر سابق, ج1, ص377 و 378, وشهاب الدين أحمد بن علي المسمى بابن حجر, الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, مصدر سابق, ج1, ص378, و 379.
12. محمد بن علي الشوكاني, البدر الطالع بما حسن من بعد القرن السابع, دار المعرفة – بيروت – لبنان, ج1, ص108و 109.
13. ابن قنفذ, الوفيات، تحقيق عادل نويهض, ط4, 1983م, دار الآفاق الحديث، بيروت، ص369.
14. جذور الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس, تحقيق أحمد التوفيق, منشورات كلية الآداب الرباط, 1973م, ص72, والزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين, بيروت, ط7, 1986، ج1, ص199.
15. ابن حجر, الدرر الكامنة, مصدر سابق, ص280, التنبكتي, نيل الابتهاج, مصدر سابق, 83-87, والسملالي, الأعلام, مصدر سابق, ج1, ص376.
16. التنبكتي, نيل الابتهاج, مصدر سابق, ص159, والشوكاني, البدر الطالح, مصدر سابق, ج1, ص108, 109.
17. ابن حجر, الدرر الكامنة, مصدر سابق, ج1, ص279, والزركلي, الأعلام, مصدر سابق, ص213,و التنبكتى, نيل الابتهاج, مصدر سابق, ص86.
18. الزركلي, الأعلام, مصدر سابق, ج1, ص203و 204, وعنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل, أبو العباس أحمد ابن البناء, حققته وقدمت له, د. هند شلبي, ط1, دار التراث العربي, بيروت لبنان, ص6.
19. حجي خليفه, كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون, منشورات مكتبة المثنى بغداد, ج1, ص472, والبغدادي, هداية العارفين, مصدر سابق, مج1, ص104 – 105, والتنبكي, نيل الإبتهاج, مصدر سابق, ص83 – 84, والمسلالي, الأعلام, مصدر سابق, ج1, 378 وابن البناء المراكشى عنوان الدليل، مصدر سابف، ص20.
20. السملالي, الأعلام, مصدر سابق, ج1, ص379, 381, دار التنبكي, نيل الابتهاج مصدر سابق, ص83- 84.

21. بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي, البرهان في علوم القرآن, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, دار الجيل بيروت لبنان, ج1, ص380.
22. التنيكتي, نيل الابتهاج, مصدر سابق, ص66.
23. محمد بن محمد مخلوف, شجرة النور الزكية في طبقات المالكية, دار الفكر, ص216.
24. ابن البناء المراكشي, عنوان الدليل, مصدر سابق, ص12.
25. المصدر نفسه, ص13,
26. المصدر نفسه, ص14, والسيوطي, الاتقان في علوم القرآن, تحقيق مصطفي ديب البغاء, دار ابن كثير, دمشق, 2002., ج2, ص442, والزركشي, البرهان, مصدر سابق, ج1, ص30.
27. المصدر نفسه, والبرهان في علوم القرآن, ج1, ص91, 93.
28. ابن البناء المراكشي, عنوان الدليل، مصدر سابق, ص30.